

دلائل الإعجاز

دونَه العِرتاقُ وغايةٍ يَعمُيا من قَبْلِها المذَكي القُرَّحُ الأبياتُ المشهورة في تشبيه شيئين بشيئين - بيتُ امرء القيس - الكامل - : .

(كأنَّ قلوبَ الطَّيرِ رَطاباً ويا بساً ... لَدَى وَكَرَّها العُنُبابُ والحشَفُ البالي) .

وبيتُ الفرزدق - من الكامل - : .

(والشَّيبُ يَنهَضُ في الشَّبابِ كأزَّهُ ... لَيلُ يَصيحُ بِرِجَّانِيهِ نَهَارُ) .
وبيتُ بشار - طويل - : .

(كأنَّ مُنارَ النَّقَعِ فوقَ رُؤوسنا ... وأسيافنا لَيلُ تَهوى كواكبُهُ) .
ومِمَّا أتى في هذا الباب ما تَمَّى أعجَبَ مِمَّا مَضَى كلهُ قولُ زيادِ الأعجم - طويل - :

(وإِزَّما وما تُلقِي لَنَا إِنْ هَجَوُوتَنا ... لكالبِحَرِ مَهَّما يُلَاقَ في البِحَرِ يَغْرِقِ) .

وإِزَّما كان أعجَبَ لأنَّ عملهُ أدقُّ وطريقَهُ أغمضُ ووجهَ المُشابكةِ فيه أغربُ